٧٤ - الإمام الربيع المؤذّن ودوره في الفقه
٧٥ - الربيع المرادي ودوره في الفقه الشافعي
٧٦ - الإمام الغزالي فقيهاً
٧٧ - الإمام الغزالي أصولياً
٧٨ - إمام الحرمين الجويني ودوره في الفقه الشافعي
٧٩ - الإمام الجويني أصولياً
٨٠ - دور الإمام الرافعي قي تصحيح المذهب الشافعي
٨١ - الإمام النووي ودوره في تصحيح المذهب الشافعي
٨٢ - دور الشيخين الرافعي والنووي في تصحيح المذهب الشافعي
٨٣ - أشهر فقهاء الشافعية بعد الرافعي والنووي
٨٤ - الإمام أحمد بن حنبل فقيهاً
٨٥ - المذهب الحنبلي، نشأته، خصائصه مميزاته، تاريخه
٨٦ - أشهر تلاميذ الإمام أحمد بن حنبل ودورهم في نشر المذهب
٨٧ - مدرسة الحنابلة، خصائصها، مميزاتها
٨٨ - الإمام البخاري أمير المؤمنين في الحديث
٨٩ - الإمام البخاري ومكانة كتابه «**الصحيح**»
٩٠ - الإمام مسلم ومكانة كتابه «**الصحيح**»
٩١ - الإمام أبو داود ومكانة كتابه **السنن**
٩٢ - الإمام الترمذي ومكانة كتابه **السنن**
٩٣ - الإمام النسائي ومكانة كتابه **السنن**
٩٤ - الإمام ابن ماجه ومكانة كتابه **السنن**
٩٥ - الإمام إسحاق بن راهويه محدّثاً
٩٦ - الإمام الحميدي محدّثاً ومكانة كتابه «**المسند**»
٩٧ - الإمام أبو داود الطيالسي ومكانة كتابه «**المسند**»
٩٨ - الإمام ابن أبي شيبة محدّثاً ومكانة كتابه «**المصنّف**»
٩٩ - الإمام الطبراني محدّثاً، ومكانة معاجمه
١٠٠ - الإمام الدارقطني محدّثاً ومكانة كتابه «**السنن**»
١٠١ - الإمام الدارمي محدّثاً ومكانة كتابه «**السنن**»
١٠٢ - الإمام البيهقي محدّثاً، ومكانة كتابه «**السنن**»
١٠٣ - الإمام المِزّي محدّثاً
١٠٤ - الإمام ابن عبد البَرّ محدّثاً
١٠٥ - القاضي عياض محدّثاً
١٠٦ - الإمام المنذري محدّثاً
١٠٧ - الإمام النووي محدّثاً
١٠٨ - جهود علماء الحديث في تدوين السنة حتى القرن الخامس الهجري
١٠٩ - جهود علماء الحديث بعد القرن الخامس الهجري
١١٠ - جهود الإمام الذهبي في علم الحديث

١١١ - الإمام الذهبي محدّثاً
١١٢ - الإمام ابن كثير مؤرّخاً
١١٣ - الإمام ابن كثير محدّثاً
١١٤ - الإمام ابن كثير مفسّراً
١١٥ - الإمام العراقي محدّثاً
١١٦ - التقي السبكي فقيهاً
١١٧ - جهود الفقهاء الشافعية بعد الشيخين الرافعي والنووي
١١٨ - الخطيب الشربيني فقيهاً
١١٩ - الإمام الرملي فقيهاً
١٢٠ - ابن حجر العسقلاني محدّثاً
١٢١ - ابن حجر الهيتمي فقيهاً
١٢٢ - الإمام الطبري مفسّراً
١٢٣ - الإمام البغوي مفسّراً
١٢٤ - الإمام البغوي محدّثاً
١٢٥ - الإمام القرطبي مفسّراً
١٢٦ - الإمام السيوطي مفسّراً
١٢٧ - الإمام السيوطي محدّثاً
١٢٨ - الإمام ابن المُلَقِّن فقيهاً
١٢٩ - الإمام ابن الجزري قارئاً
١٣٠ - الإمام الشاطبي قارئاً
١٣١ - الإمام الداني قارئاً
١٣٢ - الإمام السخاوي محدّثاً

مواضيع الحضارة والفكر الإسلامي

الحضارة هي مجموع العقائد والأفكار والتعاليم والشرائع والنُظُم والعادات والتقاليد والقوانين والدساتير السائدة في أمة من الأمم ومجموع الإنتاج الفكري والعمراني والمادّي لها عبر التاريخ.

وهي مقياس قوّة الأمم وضعفها، وقد شهد العالم حضارات كثيرة لأمم باقية وبائدة، وقد حكى لنا القرآن سِيَر حضارات سابقة كثيرة في القرآن على سبيل الاعتبار قال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُ﴾ [الروم: ٤٢] وهو أمرٌ مِنَ الله تعالى لعباده بالسَيْرِ في الأرض للبحث عن آثار حضارات الأمم السابقة، ومعرفة ما حلّ بها بعد أن أرسل الله تعالى لها رُسُلًا مبشّرين ومُنْذِرين، يأمرونهم بالإيمانِ بربهم وطاعة أمرِهِ، ويحذّرونهم من الكفر به ومخالفة أمره، فلما عَصَوْ رسلهم أهلكهم الله بذنوبهم ودمّرهم تدميراً، وقد ضرب لنا في القرآن الكريم سِيَر كثير مِن هذه الحضارات كقوم: هود، وصالح، ولوط، وفرعون... ولها آثار باقية تدلّ عليهم كأهرامات مصر، وغيرها...

ولما جاء الإسلام، وجاهد الرسول ﷺ وأصحابه من بعده لنشر الدعوة الإسلامية ودين الله بين العباد، وطبّقوا شرع الله فيما بينهم، قامت حضارة إسلامية عظيمة مترامية

الأطراف لم يشهد لها التاريخ مثيلًا، ملأت الأرض إيماناً وعلماً وعدلًا وإحساناً ونوراً وهداية وعمراناً.

ولكن أصحاب الحضارات السابقة، الرومية والفارسية، لم يَطِب لهم أن يَرَو حضارة جديدة تبهر بنورها العالم، وتكسِف كل نورٍ سواها بقوّة نورها، فَهالَهُم انكسارهم أمامها، وأخزَنهم ضعفهم وتلاشيهم أمام المسلمين، فراحوا يعملون سِرّاً طيلة أربعة عشر قرن من الزمن لاسترداد أمجادهم، والقضاء على هذه الحضارة قضاءً مبرماً فنتج عن ذلك صراع بين الحضارات، ودارت الحروب سجالًا بين الحضارة الإسلامية وغيرها من الحضارات، تارةً تُغير هذه على هذه، وأخرى تجتاح هذه هذه، والحرب سِجّال: يومٌ لك ويوم عليك، وسُنَّةُ الله ماضية في عِباده، أنّه ينذرهم بالرسل، ويدعوهم للإيمان والطاعة، فإن هم آمنوا وأطاعوا متّعهم حتّى حين، وآمنهم ونصرهم، وإن هم عَصَوْ أمر ربهم، وخالفوا عن دينه، وغَرقوا في الشهوات والمعاصي، استحقّوا غضب الله ومَقْتَهُ وعذابه، فأهلكهم وسلّط عليهم عَدُوّاً من غيرهم لا يخشاه ولا يرحمهم.

وقد ظهرت كتابات كثيرة في إبراز جوانب الحضارة الإسلامية في أيّامها المشرقة، ونماذج من روائعها في العقيدة، والأخلاق، والمعاملة، وتُقارنها بسائر الحضارات لتبيّن فضلها على غيرها وصحّتها.

كما نشأ في مقابل الفكر الغربي ما يسمّى بالفكر الإسلامي، الذي تناول الردّ على الفكر الغربي، ودحض حُجَجِه، وبيان فساده، وإبراز الإسلام بصورة ناصعة، وتناول الفكر الإسلامي بيان جوانب الحضارة الإسلامية المتنوّعة من عقيدة، وأخلاق، وسلوك.

ولمع مفكّرون في العالم الإسلامي منذ مطلع القرن الرابع عشر الهجري، عقب إزالة الخلافة، والهجوم الاستعماري على العالم الإسلامي، وما تبعه من محاولات لقلع الإسلام من جذوره في بلاده، وضربه في مهده، وإبعاد أهله عنه، وبيان أنه سبب تخلفهم وضعفهم، والتشكيك فيه وبكتاب المسلمين الأول القرآن الكريم، وأنه كتاب متناقض، من تأليف محمد ﷺ الذي ادّعى النبوة، وجمع العرب حوله ليسطوا على القبائل، ويجتاح العالم ليبسط نفوذه وسلطانه، وينهب خيرات الشعوب، والتشكيك في السنة النبوية، وفي أصلها، وأنها وضعت من بعض الكذّابين على النبي ﷺ بعد قرن مِن وفاته، وتزيين الغرب وحضارته في نفوس أبناء المسلمين.

نشطت حركة إسلامية مضادة لهذا الهجوم الشرس، وظهر مفكّرون مسلمون، توجّهوا بكتاباتهم إلى الشعوب المسلمة، فخاطبوا عقلها ووجدانها، وأوضحوا لها

الأهداف والمخططات الاستعمارية في ضرب الإسلام في بلاده، ومحاولات نزعه من عقول أبنائه وقلوبهم، وعرضوا لهم محاسن الإسلام في شتى مجالات الحياة ليظلوا مستمسكين بدينهم، ثابتين عليه.

فبيّنوا محاسن العقيدة الإسلامية والدين الإسلامي، وأنه دين الله الخاتم المنزل على خاتم أنبيائه ورسله محمد ﷺ، وأثبتوا بالحجج والبراهين نبوّة محمد ﷺ، وبيّنوا إعجاز القرآن من جميع الوجوه، وأنه كتاب الله المنزل، وناقشوا مسائل العقيدة والدين مسألة مسألة لبيان صحّتها، وبيان زيف مقولات الأعداء وتشكيكاتهم حولها، وتناولوا المذاهب الفكرية المعاصرة التي يطرحها الأعداء كبدائل إيديولوجية عن الإسلام في نفوس أبنائه وحياتهم كالشيوعية، والإشتراكية، والقومية، والعلمانية، والوجودية، والإباحية، وعبادة الشيطان... ودرسوها واحدة واحدة، وبيّنوا فسادها، وناقشوها وعَرُّوها أمام المسلمين وأوضحوا زَيْفَها، ومما كُتِب في ذلك: «**إظهار الحق**» للكيرانوي (ت١٣٠٩هـ) و«**موقف العقل والعِلم والعالَم مِن رب العالمين وعباده المرسلين**» لشيخ الإسلام مصطفى صبري (١٢٨٦-١٣٧٣هـ)، و«**سلسلة أعداء الإسلام**» لعبد الرحمن حسن حبنّكة الميداني الدمشقي، وقد طُبع منها: «**مكايد يهودية عبر التاريخ**» و«**أجنحة المكر الثلاثة: التبشير، الاستشراق، الاستعمار**» و«**الكيد الأحمر، دراسة واعية للشيوعية**» و«**غزوٌ في الصميم**» و«**كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة**» و«**ظاهرة النفاق وخبائث المنافقين في التاريخ**» وله «**سلسلة في طريق الاسلام**» وقد طُبع منها: «**العقيدة الإسلامية وأسسها**» و«**الأخلاق الإسلامية وأسسها**» و«**براهين وأدلة إيمانية**» و«**أسس الحضارة الإسلامية ووسائلها**» و«**الأُمَّة الربّانية الواحدة**».

ومنها: «**التبشير والاستعمار في البلاد العربية**» لمصطفى خالدي وعمر فرّوخ، و«**إذا هبت ريح الإيمان**» لأبي الحسن علي الحَسَني النَّدوي، وسائر مؤلفاته وهي نحو (٤٠) و«**مِن روائع حضارتنا**» لمصطفى السباعي، و«**أضواء على الحضارة الإسلامية**» لأحمد عبد الرحيم السايح، و«**تاريخ الحضارة الإسلامية**» لمحمد سعيد الشفعي وحامد شاكر وآخرين، و«**قصة الإيمان**» لنديم الجسر، و«**العلم يدعوا للإيمان**» لكريسي موريسون.

وكتبوا في الاقتصاد الإسلامي، وبيّنوا محاسنه، وفسّروا آياته، وذكروا أحاديثه، وبيّنوا البيوع الإسلامية، وأنواعها الشرعية، مقابلة بفساد البيوع في الأنظمة المدنية المعمول بها في الغرب، وأنها بمجملها قائمة على المعاملات المصرفية، التي تقوم على

الربا، وامتصاص ثروات الشعوب، ومما كُتب في ذلك: «**المعاملات المصرفية والربوية وعلاجها في الإسلام**» لنور الدين عتر، و«**الاقتصاد الإسلامي**» لمحمد منذر قحف، و«**اقتصاديات العالم الإسلامي**» لمحمود شاكر...

وكتبوا في السياسة الإسلامية، وبيّنوا نظام الحكم في الشريعة الإسلامية «**الخلافة**» الذي أصبح أثراً بعد عين، ولم يعد مطبّقاً في أية بقعة من الأرض، والذي يُحارَب من أصحاب الفكر العلماني محاربة شديدة بدعوى أنه شكل من أشكال الحكم اخترعه المسلمون وساروا عليه، وليس مفروضاً في دينهم، وذلك كي لا تجمع المسلمين وَحْدَةٌ على دينهم، ويظلوا أشتاتاً متفرّقين، لاوزن لهم ولاقوّة، ومما كُتب في ذلك: «**معالم الدولة الإسلامية**» لمحمد سلام مدكور، و«**الخلافة بين النظرية والتطبيق**» لمحمود المرداوي و«**مِن الفكر السياسي الإسلامي**» لمحمد فتحي عثمان...

وكتبوا في علم الاجتماع الإسلامي، وبيّنوا محاسن المجتمع الإسلامي الذي كان قائماً في زمان النبي ﷺ، والذي كان التطبيق العملي للقرآن الكريم وللشريعة الإسلامية، ومما كُتب في ذلك: «**المجتمعات الإسلامية في القرن الأول**» لشكري فيصل، و«**منهج التغيير الاجتماعي في الإسلام**» لمحسن عبد الحميد...

ويمكن للباحث أن يختار أي موضوع عام أو خاص مِن مواضيع الحضارة والفكر الإسلامي، وهي مواضيع معاصرة، لها أهميتها في الدفاع عن الإسلام، وإبراز دوره الحضاري، ودفع الشبهات التي تُثار حوله، وعرضه بالصورة الصحيحة السليمة، وإذا علم المسلم جُهودَ ونشاط أعداء الإسلام في محاربته والكيد له لهالَهُ هذا الكم الهائل من الكتابات، والمقالات، والندوات، والمؤتمرات سنوياً حول الإسلام من قبل الجمعيات والجامعات والدوائر الاستشراقية والتبشيرية في العالم، وذلك لتشويه صورته باستمرار في نظر أتباعه، ومنعاً لانتشاره في الغرب والعالَم، وصدق الله حين قال في محكم كتابه الكريم ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾﴾ [الصف: ٨].

إن مِن الفَرْض العَيْني على كل مثقّف مسلم أن يناضل عن دينه، ويردّ حرب أعدائه وكيدهم، ومكرهم، والمقارعة تكون بالمثل ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠] فيجب على المثقفين المسلمين معرفة ما يصدر عن أعدائهم من نشاطات تتعلق بدينهم، ليردّوها ويكتبوا حولها الأبحاث الكثيرة المتعدّدة والمتنوعة، ولا يتركوا السهام توجّه إليهم دون ردّ!

شروط البحث العلمي

حتى يكون البحث ناجحاً لا بدّ من توافر شروط علمية فيه منها:

١ - **أن يقدّم شيئاً جديداً**: من الضروري جداً أن يقدّر الباحث أهميَّة الموضوع الذي سيكتب فيه وجدَتَه وطرافته، فلا يكتب موضوعاً سَبَقَهُ غيره إليه فأشْبَعَه بحثاً وتحليلاً وبياناً، اللّهم إلا إذا كان غيرُه قد تناول جانباً من جوانبه، فلا بأس في أن يختار جانباً آخر، ولا شكّ أن لكل موضوع عدّة جوانب، فالدارسون لحقبة معيّنة من الزمن، كصدر الإسلام مثلاً، يتناولونها من زوايا متعدّدة، كلٌّ حسب زاويته وتخصصّه (فالمؤرّخُ) يتناول بالدراسة أهم الأحداث التي جرت في تلك الفترة، (وعالِمُ الاجتماع) يدرس الظواهر الاجتماعية التي كانت سائدة في تلك الفترة، و(الفقيهُ) يتناول الأحكام التي تنزلت على الرسول ﷺ (والمُحَدِّثُ) يُبيّن الصحيح من الحديث وضعيفه ويحرص على معرفة حفظ الحديث وروايته وكبار نَقَلَتِه وأئمّته وحفّاظه، و(اللغويُّ) يتناول اللغة بنحوها وصرفها وأدبها شعره ونثره وخطبه، وهكذا يتناول كل باحث جانباً من جوانب تلك الفترة المحدّدة، لكن أبحاثهم اختلفت وتغايرت.

٢ - **الحيويّة والواقعية**: ومن أهم عوامل نجاح الموضوع أن يكون حيوياً واقِعياً، له صِلَةٌ قويّة بميل الطالب، وحاجة المجتمع وكلما اتّسعت دائرة الانتفاع به ازدادت أهميّته، فالكتابة بموضوع يهمّ الناسَ ويقدّم لهم نفعاً، أو حلولاً لمشاكلهم، أو يشخّص لهم مرضاً، أو يسعى في تطوير مجتمعهم

وراحتهم ورفاهيتهم، أهمّ من الكتابة بموضوع خيالي بعيد عن واقع الناس لأنهم لن يهتمّوا به، فالكتابة عن: «**حكم الاستنساخ في الإسلام**» أو «**المسلمون والإنترنيت**» أو «**أحكام الربا في الإسلام**» أو «**طفل الأنبوب وحكمه في الإسلام**» أو «**حقوق الإنسان في الإسلام**» أو «**حقوق المرأة بين الشرعة الدولية والشريعة الإلهية**» أو «**حقوق الطفل في الإسلام**» أو «**الغزو الصليبي الجديد للعالم الإسلامي، أهدافه، دوافعه، آثاره**» و«**الغزو الفكري للعالم الإسلامي**» و«**القراءة الجديدة للقرآن الكريم**» إنّ مثل هذه المواضيع حيوية وواقعية ولها أهمية قصوى في المجتمع لأنها مواضيع الساعة التي تدور بين الناس، وهم محتاجون لبيان حكم الشرع فيها، وستلاقي عندهم قبولاً وصَدًى واسعاً.

٣ - خصوبته **وغزارة مصادره**: ومن عوامل نجاح البحث أيضاً خصوبة مادّته وأفكاره، وغزارة مصادره وتوافرها، وعلى العكس من ذلك البحث الفقير بالمادة

العلمية، الفقير بالمصادر لن يكون ناجحاً وسيُتْعِبُ كاتِبَه كثيراً، ولذلك كان من أهمّ واجبات الباحث قبل اختيار بحثه أن يبحثَ عن مصادره، ليعرف هل يستطيع الكتابة فيه أم لا ؟

٤ - **وضوح المنهج**: ومن عوامل نجاح البحث وضوح منهجه، وتنظيم خطّته بشكل منطقي واضح مُسْتَوْعِب، فيوزّع أفكاره الرئيسة ضمن أبواب وفصول منسجمة، ثم يبدأ الكتابة بحيث يسلسل أفكاره، وينتقل مع القارئ من نقطة إلى أخرى بترابط، فيُحِسُّ قارئ بحثه أنه يهضم ما يقرأ، فلا ينتقل لما بعده إلّا وقد استوعب ما قبله وفهمه، وعلى العكس من ذلك الغموض، وهو ناتج عن الفوضى الفكرية، وعدم التخطيط للبحث تخطيطاً منطقياً سليماً، أو عدم القدرة على التعبير عن الأفكار بأسلوب منطقي سليم، مما يوقع القارئ في التشويش الفكري والاضطراب، وهذا يعود لعدم مقدرة الباحث على حسن عرض ما لديه. وإن أهمّ الأفكار العلمية تفقد أهميّتها إذا لم يتّبع الباحث المنهج العلمي الواضح في كتابة الأبحاث، ويتّبع آخر الأساليب التي توصّل إليها الباحثون.

٥ - **تحديد عنوان الموضوع بدقّة**: إن عنوان الموضوع يجب أن يعبّر عن مضمونه، وتُخْتَصَرُ عناوينُ الأبحاث عادة في كلمتين أو ثلاثة، فيجب على الباحث أن يُحدّد موضوعه تحديداً دقيقاً، ولا يخرج في المعالجة عنه، ولا يمهّد له بالمقدّمات الطويلة جداً، أو يأتي بمتعلّقاته بشكل موسّع جداً، فيه استطراد وشطط وخروج عن المقصود، بل يحاول التركيز الجاد على موضوعه، وعدم ذكر إلا ما يتعلّق به من قرب، وخير الكلام ما قلَّ ودَلَّ، فالحشوُ، والاستطردات المملّةُ لملْءِ الصفحات، والخروج عن الموضوع أمور مزعجة للقارئ تنفّر من البحث.

٦ - **سلامة الأسلوب ووضوح العبارة**: إن مما يُكسِب البحث أهمية كبيرة، سلامة أسلوبه من الأخطاء النحوية واللغوية، ووضوح عباراته وعدم غموضها وإن ممّا يُفقد البحث أهميته كثرة الأخطاء النحوية أو اللغوية أو العلمية، فعلى الباحث أن يَحْرِصَ على الكتابة وفق الأساليب الإنشائية العربية الفصيحة، محاولًا قدر الإمكان تجنّب الأخطاء النحوية واللغوية، وإذا كان ضعيفاً في اللغة، فلْيُحاول تلافي نقصه بطلب هذا العلم على أهله، وكثرة المطالعة في كتبه، ولْيَسْتَعِن بأساتذة وبزملاء له أقوياء في اللغة في قراءة بحثه، ليستدركوا أخطاءه قبل طبع البحث وظهوره.

٧ - **دقّة المعلومات**: إن المعلومات المُوَثَّقة بذكر مصادرها، والمبيّنة بالأرقام، تدلّ على الدِّقة في البحث، وتعطي القارئ معلومات أكيدة، وعلى العكس من ذلك النقل

الجُزاف مِن الذاكِرة، أو ما يتناقله الناس دون تمحيص أو تدقيق وبحث عن مصادره، والتأكد من سلامته، أمور تُفقد البحث أهمية وقيمته.

شروط الباحث

وهناك شروط يجب أن تتوفّر في الباحث منها:

١ - **سعة الاطلاع والعلم والمعرفة**: إن القيام ببحث علميّ منهجيّ متخصّص - أيّاً كان نوعهُ نظرياً أو عملياً - هو أعلى المراحل العِلْميّة، وليس نهايتها، وهو يتطلب إعداداً عِلميّاً متكامِلًا قد حُضِّر له السنين الطويلة، والجهود المتواصلة لتكوين الشخصية العلمية الباحثة المنطلقة، التي لا تقف عند حدود المناهج والملخّصات الدراسية، بل تبحث في الأصول، وعن الأصول، وتستقي المعارف والأفكار الأصيلة من مصادرها، وتستهويها المعاني العميقة، لا زُخْرُفَ القول وبريق العبارات، وهذا يتطلّب من الباحث كثرة المطالعة، والقراءة الواسعة المركّزة الهادفة، لأن المطالعة هي المنهل الغزير الذي يروي غليل الباحث، ويوسّع آفاق معرفته ويُعَمّقها، ومن هنا كان من الواجب على الباحث ألّا يدع كتاباً أو موضوعاً يتناول بحثه أو جانباً من بحثه إلا أن يطّلع عليه، ويدرُسَه دراسةً فاحصة عميقة مبنيةً على الفهم الدقيق، والانتباه الشديد، خشية الوقوع في أخطاء قد تكون فاحشة بسبب سوء الفهم، أو الخطأ في النقل، أو التفسير والتأويل.

٢ - **الموهبة والذكاء والقدرة على التأمُّل والتفكير والاستنباط**: كيْ يستطيع الوقوف على دقائق الأمور ويحسن الربط بينها ويُوفَّق في عرضها وبيانها، وهذا يتطلب مرونةً وسعة أفق تساعده على تقليب المعاني وتوليد الأفكار.

٣ - **التمحيص والتحقيق والتدقيق**: إذْ ليس كل ما يقع في يد الباحث من كتب، وما يقرؤه هو من الحقائق المسلَّم بها، فهناك معلومات لا تكون مبنية على الدليل الصحيح والنقل السليم، ومنشؤها الوهم أو الخيال، فلا يصحّ الأخذ بها على أنها من المسلّمات، من هنا وجب على الباحث أن يُمَحِّص ويحقّق ممّا يقرأ ويُراجع أساتذته فيما يُشكل عليه، ولا يطالع من الكتب إلا ما أوصى العلماء به، ويجتنب ما حذروا منه، فيعتمد ما يقوم على دعائم سليمة قويمة، ويردّ ما شذّ واعوجّ وخرج عن منهج العلماء القويم.

٤ - **الموضوعية والتجرّد والبُعد عن الهوى، والمَيْل، والتعصّب، والتحيُّز، والمبالغات**: وهي من أهم شروط الباحث، فعليه أن يبحث عن الحقّ، ويجعله غايته ومبتغاه، وأن يسلّم بما يقوده إليه الدليل العلمي وإن خالف ميله وهواه ومذهبه وتفكيره.